معنا » ، والاعتماد على ذلك قد لا يفيدهم اكثر مما أضر بالاسرائيليين حديثهم ، في حينه ، عن أن « العالم كله ضدنا » ، وخوفهم من ذلك . اذ يبدو انه لا هذا ينفع ، ولا ذاك يضر . ثم انه بالنسبة للفلسطينيين بالذات كان هنالك ، في الماضي ، العديد من الحالات التي ظهر فيها أن « العالم كله معنا » ، ولكنها لم تسفر ، في نهاية المطاف ، عن أية فائدة . ويكاد يبدو ما يدور الان شبيها بتلك الحالات . ففي الوقت الذي يتصاعد فيه التأييد العالمي لنضال الفلسطينيين وحقوقهم ، تمعن الاطراف المعادية في التنكر لهم ، وتمضي قدما في محاولات تنفيذ مشاريعها .

وغني عن القول انه لا بد من التصدي لهذه المشاريع ، قبل استفحال شرها . ويبدو ان ذلك لن يتم الا بوضع خطة عمل شاملة ، لتنفيذ ما اتفق عليه في مؤتمر القمة ، بحيث يأخذ معها المشرق العربي على الاقل ، ان لم نقل العرب كلهم ، زمام المبادرة في يديه ، على ما يفترض ان يتبع ذلك من اجراءات وتحركات ، على صعد مختلفة ، تظهر للقاصي والداني ان اتفاق السلم الاسرائيلي ــ المصري لم يكن « انتصارا للصهيونية » ، وان الفلسطينيين مهمون فعلا ، سواء كان ذلك ايجابا او سلبا ، وان حروبا يمكن ان تنشب في المنطقة بدون مصر ، وان المصالح الغربية قد لا تكون مضمونة ، وقد لا تبقى سالمة . وبعكس ذلك ، وما دام النشاط الفلسطيني يدور في اطار ردود الفعل ، كالنشاط العربي الموازي او المؤيد له ، لن نشاهد تقدما كبيرا . بل ان احسن ما يمكن ان نتوقعه ، في ظروف كهذه ، هو استمرار الاوضاع الراهنة على ما هي عليه : اي حالة من اللاسلم واللاحرب ، تقود المنطقة نحو متاهات ومخاطر جديدة .